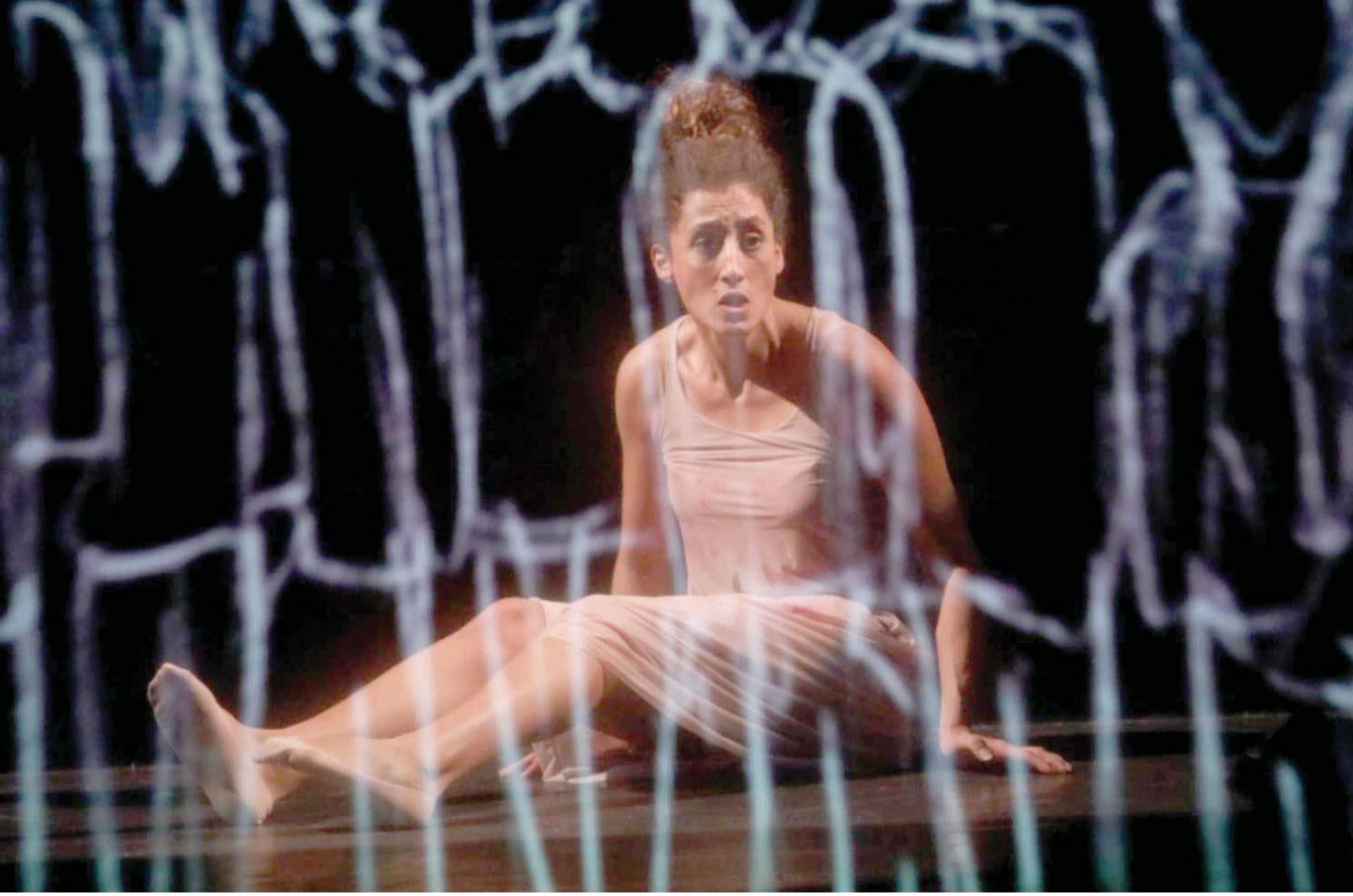


الضوء يصنع الخشبة المسرحية والموسيقى تجعلها مسموعة

الهيئة العربية للمسرح تصدر كتابين عراقيين حول الإضاءة والموسيقى في المسرح



الموسيقى والضوء يخلقان عالماً مسرحياً ساحراً (مشهد من مسرحية «قمر دم» لعمز مرابط)

عياضي يتجسد بأصوات ومؤثرات الموسيقى وإيقاعاتها التي ترافق الصورة الدرامية للعرض المسرحي.

لا مسرح بلا ضوء والضوء في معطيات التقنية الرقمية أصبح منبعاً سحرياً لا متناهي الإمكانات في العمل

وتتناول الكتاب موضوع المكان المسرحي بوصفه أحد العناصر المهمة، فهو الذي يصوي الأحداث الدرامية، فمن غير الممكن أن تكون هناك أي أحداث ما لم يكن هناك نعمة مكان. إنه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، ولطالما كانت مآثر جدل في تحقيق العمل الفني ولا سيما المسرح. على مستوى الكتابة والعرض المسرحي، باعتبار أن لكل عرض مسرحي حدوده المكانية الافتراضية.

وتتناول الكتاب موضوع المكان المسرحي بوصفه أحد العناصر المهمة، فهو الذي يصوي الأحداث الدرامية، فمن غير الممكن أن تكون هناك أي أحداث ما لم يكن هناك نعمة مكان. إنه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، ولطالما كانت مآثر جدل في تحقيق العمل الفني ولا سيما المسرح. على مستوى الكتابة والعرض المسرحي، باعتبار أن لكل عرض مسرحي حدوده المكانية الافتراضية.

المفترض في موسيقى العرض المسرحي" لقيس عودة قاسم، يحمل رقم 79، ويقع في 180 صفحة من القطع المتوسط.

وافقت الموسيقى أحداث المسرح تاريخياً، يقول مؤلف الكتاب في المقدمة، ولم يقتصر دور الموسيقى على مصاحبة الحوار وملء الفراغات، بل أخذت مساحة واسعة في محاكاة الأحداث الدرامية وتصوير الفضاء المسرحي، إذ يمكن أن تأخذ الموسيقى وظيفة درامية تلعب دوراً إبلاغياً بمكان الحدث، وتمنحه أبعاداً افتراضية ذات دلالات وشفرات غير موجودة للعيان تنتجها صورة الموسيقى بشكل افتراضي، والتي تشكل نوعاً من التأثير السمع.

ويرى قاسم أن صورة الألبان تمتلك نظاماً من العلاقات المتجانسة والدلالات المتناغمة التي تكون صورة متخيلة (افتراضية) للمكان في العرض المسرحي، وهنا المكان، ليس ذلك المكان المسجود للعبان، بل هو المكان الذي نسمعه، مكان متخيل افتراضي غير

المسرح ليس ممثلاً ونصاً و خشبة وجمهوراً فحسب، هناك عناصر أخرى تعتبر من ركائز العمل المسرحي، مثل الإضاءة والموسيقى، ولكن التعامل مع هاتين الركيزتين عربياً ما زال منقوصاً وثانويًا أو كلاسيكياً، رغم ما لهما من تأثير كبير على المسار الدرامي والمكان المسرحي والأحداث والتلقي، خاصة مع التطور التكنولوجي الكبير الذي صار لزاماً على المسرح العربي مواكبه.

الشارقة - في إطار عملها على رفع المسرح العربي بالدراسات النقدية والنصوص الإبداعية والبحوث العلمية، تقدم الهيئة العربية للمسرح مؤلفين مسرحيين جديدين بطرقان إلى عنصرين مسرحيين في غاية الأهمية هما الإضاءة والموسيقى. وأصدرت الهيئة كتابي "الإضاءة المسرحية البديلة.. التقنية الرقمية" تأليف المسرحي العراقي عماد هادي الخفاجي، و"الموسيقى والمكان.. آلية تصوير المكان المفترض في موسيقى العرض المسرحي" للناقد العراقي قيس عودة قاسم.

الإضاءة والدراما

يحمل كتاب "الإضاءة المسرحية البديلة.. التقنية الرقمية" لعماد هادي الخفاجي تسلسل "دراسات 80" ويقع في 203 صفحة من القطع المتوسط، مشتملاً على مقدمة وأربعة فصول.

ويقول عماد هادي الخفاجي في مقدمة الكتاب إنه "في الإطار الجمالي في فن المسرح لعبت التقنية الرقمية دورها الأبرز في خلق واقع جديد للتجربة الجمالية، من خلال لا نهائية الإمكانات المتاحة في المعالجة الفنية للقيم الدرامية، وبما لبس العرض المسرحي بكامل أطره لبوس قدرة التأثير الفائق في إعادة تشكيل الوعي البشري من خلال الفعالية الفائقة لوسائل التعبير، ومن تلك الوسائل كانت الإضاءة المسرحية التي انتقلت من مفاهيمها التقليدية في المعالجة ومحدودية إمكاناتها إلى التجسيد الفائق والحضورية بمديات شاسعة لنقل القيم الدرامية وتصميمها في فضاء العرض المسرحي عبر خلق التراكيب المعقدة في الإضاءة

والتجسيد لتلك القيم". ويضيف الباحث "لم تعد مهام الكشف والإظهار والتكوين والطابع السيكيولوجي وتعيين مستويات الحضور هي الاشتغال المحوري والوحيد لمصمم الإضاءة، فمع معطيات التقنية الرقمية أصبحت هنالك إمكانيات هائلة في بناء وتشكيل

ويذكر أن عماد هادي الخفاجي حصل على براءة اختراع خاصة بمشروعه "الإضاءة المسرحية البديلة" عن تطوير جهاز عرض البيانات كبديل ضوئي في العرض المسرحي، وقد جاءت براءة الاختراع من خلال التقييم العالي من قبل ثلاثة مقيمين لبراءة الاختراع المرصدة (5218) والاختراع له أهمية عالية في إحداث تغييرات مهمة على مستوى التوجه الفكري لمصممي الإضاءة المسرحية بهدف إعادة تشكيل الإنتاج وتوظيف التقنية الرقمية في الفن المسرحي المعاصر، والبراءة هذه كما قال الخفاجي هي بداية لشروع قادم ومهم بتصنيع جهاز الإضاءة الرقمي الجديد.

المكان والموسيقى

أما الكتاب الثاني الصادر عن منشورات الهيئة العربية للمسرح بعنوان "الموسيقى والمكان.. آلية تصوير المكان



مسرحية «خيبتنا...لما تفرقنا» تبت لأول مرة على الشاشة الصغيرة

رؤية تشبه الاستشراف لحال البشرية في المستقبل. وتكشف المسرحية قدرة الفن على استشراف المستقبل، فرغم أن كتابتها تعود إلى سنوات خلت، فإنها تطرح فكرة احتمال تعرض الولايات المتحدة لفايروس من صنع البشر، سيقضي على الملايين من الأشخاص، ولذا يسعى الدكتور يانس إلى إنقاذ الناس. تأتي للدكتور يانس فكرة توجيه فايروس إلى أميركا يمنع تعرض

ويؤجل مناقشة الدكتوراه لسنوات طويلة خوفاً من سرقة موضوع بحثه من الدكتور المشرف على رسالته والتي تتعلق بنقل الجينات الحسنة من شخص لآخر.

في قالب كوميدي يمكننا أن نصفه بأنه كوميديا سوداء، تتناول مسرحية "خيبتنا" ما شهدته وتشهده الساحات العربية والعالمية من أحداث، وتأثير التقدم العلمي، لا سيما في مجال الجينات والاستنساخ على الناس، في

يترك صبحي لطفل صغير يشاركه العرض اختيار موضوع العرض، ويصبح هو الحاكي للتاريخ والشاهد عليه بما يصب في رسالة الفنان الدائمة نحو تنقيف هذه الشريحة العمرية، ويبدأ الطفل في الحكى عن ذاته في المستقبل من خلال شخصية الدكتور "يانس" وهي محور العرض.

فانس" هو الاسم الحقيقي للباحث يانس، الذي يجسده محمد صبحي، ويجري دراسة عن علم الاستنساخ

التاريخ والإنسان الأخير"، ومن قراءات لبرنارد لويس، صاحب أول مخطط مكتوب لتقسيم المنطقة العربية وتفتيتها. كما أثرى صبحي العمل بنص كتبه عقب الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وأعاد هيكلته بعد ثورة يناير 2011 في مصر، وأدخل عليه تعديلات تتلاءم مع التطورات السياسية لاحقاً.

وتصل مدة العرض إلى ثلاث ساعات، يحاول فيها صبحي التجوال بين الصراعات العربية والإزمات المحلية، ملقياً الضوء على الفترة الحالية، ومنتقداً الكثير من القرارات السياسية.

القاهرة - كان جمهور المسرح العربي مساء الأحد، على موعد مع العرض المسرحي «خيبتنا...لما تفرقنا» للفنان المصري محمد صبحي، وقد عرض العمل لأول مرة تلفزيونياً، نظراً إلى حالة الحجر الصحي والوضع الاستثنائي الذي فرضته جائحة كورونا، ما حتمته من إغلاق المسارح وقاعات السينما وتأجيل الأنشطة الثقافية لفرض التباعد الاجتماعي.

يبدأ محمد صبحي المسرحية باستعراض لجموع من الممثلين يرتدون أزياء تمثل حقبا زمنية مختلفة، بين الفرعوني والإسلامي واليوناني، ويعتقد المتلقي أن المشاهد التالية ستكون سرداً تاريخياً. ثم يدخل البطل خشبة المسرح ويتشاور مع ممثليه في شكل ساخر نحو ضرورة البحث عن موضوع للعرض لتقديمه وكأنها بروفاة مسرحية.

ويقوم كل منهم بطرح موضوعات، مثل: الوطن والديمقراطية وغيرها، مما يلوح بمضامين سياسية يقابلها صبحي بخفة ظله بالرفض لحساسية الموقف السياسي حالياً، ويقول بشكل ساخر "منوع نتكلم في الدين والجنس والسياسة والفلاحين والعمال والمحامين والذكاترة والصحافيين والإعلاميين والوزراء والمحافظين".

«خيبتنا...لما تفرقنا»

مسرحية تتناً بالمستقبل في ظل التطور العلمي وتنقد الواقع العربي في نوع من الكوميديا السوداء

وفي هذه المسرحية، ينتقد صبحي الواقع العربي ويرسخ فكرة الانتماء إلى الوطن والتضحية من أجله، لأن الإنسان بلا وطن يصبح مشتتاً ولأننا "نحاة للوطن والوطن نجاة لنا" وهي العبارة التي ينتهي بها المشهد الأخير في المسرحية.

ويشارك صبحي بالتمثيل في هذه المسرحية الفنانة سميرة عبدالعزيز، وفنانون متميزون آخرون من بينهم سماح السعيد وندى ماهر وبوسي الهواري وحازم القاضي. أما تصميم الأزياء فكان لهاني البحيري، بينما أنجز الديكور المهندس محمد الغراوي، والإكسسوار لسناء الكاشف، أما موسيقى وألحان العرض فقدمها الفنان عاطف صبحي، وكتب أشعار الأغاني الشاعر عبدالله حسن.



عمل يجمع بين النقد والضحك